الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف

بطاقة الهويّة

هو الإمام محمد بن الحسن عليهما السلام.

إسم الأم: نرجس (كما سمّاها الإمام العسكري عليه السلام، وهي مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم)

ألقابه: المهدي، المنتظر، القائم، صاحب الزمان، ..

الكنية: أبو القاسم.

ولادته المباركة: ١٥ شعبان ٢٥٥هـ.

شهادته: حي غائب.

بدء غيبته الصغرى: ٢٦٠هـ.

بدء غيبته الكبرى: ٣٢٩هـ.

ظروف ولادة الإمام المهدي عليه السلام:

إن قضية المهدوية من القضايا التي أجمع المسلمون على مفهومها العام، وإنّما وقع الخلاف بينهم في تحديد شخصه. وقد عمل الأئمة لبيان أنّ المهدي عليه السلام من ولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وذرية علي وفاطمة عليهما السلام؛ وأنّه الإمام الثاني عشر من سلسلة الإمامة والهداية؛ فهو الإمام محمد بن الحسن العسكري ابن الإمام علي الهادي عليه السلام... وأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً..

هذا الأمر أثار مخاوف السلطة العباسية آنذاك فشدّدوا المراقبة وأقاموا العيون والجواسيس حول أسرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام تحسّباً لولادة الإمام المهدي المنتظر الموعود عليه السلام والذي تترقبه الشيعة باعتباره المقيم لدولة العدل الإلهي، وعمدت السلطة إلى مساندة جعفر ابن الإمام الهادي عليه السلام في محاولة لإحلاله محل أخيه الحسن العسكري عليه السلام بعد شهادته.

وقد أحاط الإمام العسكري عليه السلام ولادة الإمام المهدي عليه السلام بستار من السريّة. كما ساهمت إرادة الله عز وجل في أن تكون ولادته إعجازية إذ لم تظهر آثار الحمل على والدته «نرجس» عليها السلام، إلاّ في الليلة التي وُلِدَ فيها صلوات الله عليه، وخَفِيَ أمر ولادته عليه السلام إلاّ على جماعة قليلة من الموالين المخلصين..

ظروف إمامته عليه السلام:

تسلّم الإمام عليه السلام الإمامة الفعلية سنة ٢٦٠هـ. بعد شهادة والده الإمام العسكري عليه السلام. وكان محاطاً بالسرّية التامة، فقد خفي أمر ولادته عليه السلام حتى عن خادم بيت الإمام العسكري عليه السلام.

وعندما توفي والده تقدم «جعفر» عم الإمام المهدي عليه السلام للصلاة على الجنازة مدعياً الوراثة لأخيه الإمام العسكري عليه السلام. ولكن المفاجأة كانت عندما تقدّم الإمام الحجّة عليه السلام، وهو فتىً في الخامسة من عمره، فأخذ برداء عمّه جعفر إلى الوراء قائلاً: تنحّ يا عم، فأنا أحقّ منك بالصلاة على أبي فلا يصلي على الإمام إلا إمام مثله. فتأخّر جعفر من دون أن تبدر منه أية معارضة.

وباءت جهود السلطة بالفشل، وأحبطت المخططات التي حاولت النيل من إمامة الإمام الحجّة عليه السلام.

عدله عليه السلام:

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل..

وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ إلى أهله ولم يبق أهل دين حتى يظهر الإسلام.. وحكم بين الناس بحكم داوود وبحكم محمد.. فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها ولا يجد الرجل يومئذ موضعاً لصدقته وبرّه. وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله».[1]

أوصافه عليه السلام:

في الحديث: أنّ الإمام المهدي عليه السلام شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخُلقاً، وأنّ شمائله شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو عليه السلام أبيض، له نور ساطع، يغلب سواد لحيته رأسه، بخدّه الأيمن خال، عريض ما بين المنكبين، أسود العينين، ساقه كساق جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «المهدي طاووس أهل الجنة»[2].

وفي كمال الدين: إن وجهه كالقمر الدرّي عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدين، على خده الأيمن خال...

الإمام عليه السلام والسلطة:

اقتضت حكمة الله تعالى أن يغيب الإمام المنتظر عليه السلام في غيبة كبرى، كمقدمة لإقامة حكومة العدل الإلهي، فكان لا بد من التمهيد لهذه الغيبة لتعتاد الأمة على هذه المرحلة الجديدة. لذلك اتخذ الإمامان الهادي والعسكري عليهما السلام أسلوباً غير مباشر في الاتصال بالأمة، وذلك عبر الوكلاء والنوّاب. وبما أن قضية المهدوية من القضايا التي أجمع المسلمون على مفهومها العام، فقد تشدّدت السلطة العباسية آنذاك على أسرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ووضعوا العيون والجواسيس، تحسّباً لولادة الإمام المهدي المنتظر الموعود عليه السلام، الذي تترقبه الشيعة باعتباره المقيم لدولة العدل الإلهي.

غيبته عليه السلام:

- الغيبة الصغرى:

توارى الإمام عليه السلام عن الأنظار في غيبة سميت الغيبة الصغرى، استمرت حوالي ٧٠ عاماً، حيث كان يتصل بشيعته عبر السفراء الأربعة -رضوان الله تعالى عليهم-، وهم:

1- العلا مة المجلسي، بحار الأنوار، ج 52، ص 338 ـ 339.
2- المجلسي , بحار الأنوار , ج51 , ص91.

١ - عثمان بن سعيد العمري.

٢- محمد بن عثمان بن سعيد العمري.

٣- أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي.

٤- أبو الحسن علي بن محمد السمري.

وقد قام السفراء الأربعة بجهود عظيمة في سبيل الحفاظ على خط ونهج أهل البيت عليهم السلام. وعملوا على تهيئة أذهان الأمة وتوعيتها لمفهوم الغيبة الكبرى.

- الغيبة الكبرى:

بعدما حققت الغيبة الصغرى أهدافها وحصّنت الشيعة من الانحراف وجعلتهم يتقبلون فكرة النيابة، بدأت الغيبة الكبرى في العام ٣٢٩ هـ تاريخ وفاة السفير الرابع، ولا زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في كلام أهل البيت عليهم السلام:

رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»[3].

رسول الله صلى الله عليه وآله: «القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربي عزوجل، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومن كذّبه فقد كذّبني، ومن صدّقه فقد صدّقني، إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلّين لأمّتي عن طريقته، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[4].

أبو جعفر عليه السلام: «يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم»[5].

الإمام الصادق عليه السلام: «سيدي غيبتك نفت رقادي، وضيقت عليَّ مهادي، وابتزت مني راحة فؤادي سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقدُ الواحد بعد الواحد يُفني الجمع والعدد، فما أحسُّ بدمعةٍ ترقى من عيني وأنينٍ يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا»[6].

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل

3- الشيخ الأميني، الغدير، ج10، ص 126.
4- الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج2 ص411 ب39 ح6.
5- الشيخ الطوسي، الغيبة، ص 477، ف8، ح 502.
6- الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج2 ص353 ب33 ح50.

محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[7]».

الإمام الصادق عليه السلام: «إن القائل منكم إذا قال: «إن أدركتُ قائم آل محمّد نصرته، كالمقارع معه بسيفه والشهادة معه شهادتان»[8].

الإمام الرضا عليه السلام في حق العلماء في عصر غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف: «لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدّالّين عليه والذابّين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومَرَدَته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد إلا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل»[9].

الإمام الجواد عليه السلام: «يا أبا القاسم: ما منا إلاّ وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الارض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته. وهو الذي تطوى له الارض، ويذل له كل صعب ويجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: ﴿أينَ مَا تكونوا يَأت بكم الله جَميعَاً إنّ الله عَلى كل شَيء قَدير﴾، فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة ألاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل»، قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي؟ قال عليه السلام: «يلقى قلبه الرحمة»[10].

من وصاياه وإرشاداته عجل الله فرجه الشريف:

- «ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحبسنا عنهم الا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل...»[11].

- «وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا

7- الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج2 ص342-341 ب33 ح22.
8- الشيخ الكليني، الكافي، ج8، ص 81.
9- الشيخ الطبرسي، الإحتجاج، ج 1، ص 9/ الشهيد الثاني، منية المريد، ص 118.
10- الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج2 ص378 ب36 ح2.
11- الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ب 45، ص 483.

حجة الله عليهم»[12].

- «أمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا عن ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى»[13].

- «إنّا يحيط علمنا بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالزلل... الذي أصابكم، مذ جنح كثير منكم،... ونبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، إنّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء واصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جل جلاله»[14].

- «من اتّقى ربه من إخوانك في الدين وأخرج مما عليه إلى مستحقه كان آمنا من الفتنة المبطلة ومحنتها المظلمة المضلة ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته..»[15].

- «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا لأَمْرِهِ تعْقِلوُنَ وَلا مِنْ أَوْلِيائِهِ تَقْبَلُونَ حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِي النُّذُرُ السَّلامُ عَلَيْنا وَعَلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحِينَ. إذا أردتم التوجه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: (سلام على آل يس ....زيارة آل يس)»[16].

- «لماذا لا تقرأ زيارة عاشوراء عاشوراء عاشوراء؟»[17].

الصلاة في وقتها[18]:

عن الزهري قال: طلبت هذا الأمر طلباً شافياً حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام قال لي: ليس إلى ذلك وصول فخضعت له، فقال لي: بكر بالغداة، فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من أحسن الناس وجها وأطيبهم رائحة، وفي كمه شيء كهيئة التجار.فلما نظرت إليه دنوت من العمري فأومأ إليه، فعدلت إليه، وسألته فأجابني عن كل ما أردت ثم مر ليدخل الدار، وكانت من الدور التي لا يكترث بها، فقال العمري: إن أردت أن

12- المصدر نفسه، ص 485.
13- نفس المصدر.
14- الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج1، ص مقدمة الكتاب 37.
15- الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج1، ص مقدمة الكتاب 40.
16- الشيخ القمي، مفاتيح الجنان، مقدمة زيارة آل يس.
17- النجم الثاقب، قصة تشرف الحاج أحمد الرشتي بالحضور عند إمام العصر عليه السلام في سفر الحج.
18- الاحتجاج: ج2 ص479 ذكر طرف مما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام.

تسأل سل فإنك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يستمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال: «ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخر الغداة إلى أن تنقضي النجوم» ودخل الدار .

يا صاحب زمان جدتي:

نقل أحد المؤمنين، أنّه سمع أحد الخطباء يقول: كنت جالساً في حافلة لأسافر إلى مدينة نائية من مدن إيران. لم يكن على المقعد بجانبي أحد، وكنت أخشى أن يجلس من لا أرغب في جواره، فيضايقني في هذا الطريق البعيد. فسألت اللّه تعالى في قلبي: إلهي إن كان مقدراً أن يجلس عندي أحد، فاجعله إنساناً متديناً طيباً! . وهكذا جلس المسافرون على مقاعدهم، ولم أرَ من يشغل المقعد الذي بجانبي، فشكرت اللّه أني وحيداً! ولكني فوجئت في الدقيقة الأخيرة قبل الحركة! بشاب يبدو عليه مظهر الهيبيز (جماعة من الناس لا تهتم بمظهرها) وبيده حقيبة صغيرة من صنع بلد أجنبي، وكأنه من غير ديننا، فتقدم حتى جلس عندي، وأنا أقول في قلبي: يا ربّ أهكذا تستجيبَ الدعاء؟!.

تحركت السيارة ولم يتفوه أحد منا للثاني بكلمة، لأن الإنطباع المأخوذ في أذهان هؤلاء الأشخاص عن المعمّمين كان إنطباعاً سيّئاً، بفعل الدعايات المغرضة التي كانت تبثها أجهزة النظام الشاهنشاهي ضد علماء الدين. لذلك آثرت الصبر والسكوت وأنا جالس على أعصابي، حتى حان وقت الصلاة (أول وقت الفضيلة)، وإذا بالشاب وقف ينادي سائق الباص: قف هنا، لقد حان وقت الصلاة! فرد عليه السائق مستهزئاً وهو ينظر إليه من مرآته: إجلس، أين الصلاة وأين أنت منها، وهل يمكننا الوقوف في هذه الصحراء؟ قال الشاب: قلت لك قف وإلاّ رميتُ بنفسي، وصنعتُ لك مشكلة

بجنازتي!. ما كنتُ أستوعب ما أرى من هذا الشاب، أنه شيء في غاية العجب، فأنا كعالم دين أولى بهذا الموقف من هذا الشاب الهيبيز! فعدم مبادرتي إلى ذلك كان احترازاً عن الموقف العدائي الذي يكنّه البعض لعلماء الدين، لذلك كنت أنتظر لأصلي في المطعم الذي تقف عنده الحافلة في الطريق. وهكذا كنت أنظر إلى صاحبي بإستغراب شديد، وقد اضطر السائق إلى أن يقف على الفور، لما رأى إصرار الشاب وتهديده. فقام الشاب ونزل من الحافلة، وقمت أنا خلفه ونزلت، رأيته فتح حقيبته وأخرج قنينة ماء فتوضأ منها ثم عيّن إتجاه القبلة بالبوصلة وفرش سجادته، ووضع عليها تربة الحسين الطاهرة وأخذ يصلي بخشوع، وقدّم لي الماء فتوضأت أنا كذلك وصليت! ثمّ صعدنا الحافلة، وسلّمت عليه بحرارة معتذراً من البرودة التي استقبلته بها أولاً، ثم سألته: مَن أنت؟. قال: إن لي قصة لا بأس أن تسمعها، فقد كنت لا أعرف الدين ولا الصلاة يوم كنت أدرس الطب في فرنسا، وأنا الولد الوحيد لعائلتي التي دفعت كل ما تملك لأجل دراستي هذه. كانت المسافة بين سكني والجامعة التي أدرس فيها مسافة قرية إلى مدينة. وكان الوقت بارداً جداً عندما ركبتُ السيارة التي كنت أستقلّها يومياً إلى المدينة مع ركاب آخرين، وكنت على موعد مع الإمتحان الأخير الذي تترتب عليه نتيجة جهودي كلّها. فلما وصلنا إلى منتصف الطريق عطبت السيارة، وكان الذهاب إلى أقرب مصلّح (ميكانيك) يستغرق من الوقت ما يفوّت عليّ الحضور في الإمتحانات النهائية للجامعة. لقد أرسل السائق من يأتي بما يحرّك سيارته وأصبحتُ أنا في تلك الدقائق كالضائع الحيران، لا أدري أتجه يميناً أو يساراً، أم يأتيني من السماء من ينقذني.

كنتُ في تلك الدقائق أتمنى لو لم تلدني أمي، (وأن تشق الأرض لأخفي فيها نفسي)، إنها كانت أصعب دقائق تمرّ عليّ خلال حياتي وكأن الدقيقة منها سهم يرمى نحو آمالي، وكأني أشاهد أشلاء آمالي مقطعة أمامي، ولا يمكنني إنقاذها أبداً. فكلما أنظر إلى ساعتي كانت اللحظات تعتصر قلبي، فكدتُ أخرّ إلى الأرض، وفجأة تذكرتُ أن جدتي في إيران عندما كانت تصاب بمشكلة أو تسمع بمصيبة، تقول بكل أحاسيسها: يا «صاحب الزمان». هنا ومن دون سابق معرفة لي بهذه الكلمة وصاحبها ومعناها الاعتقادي، قلت بكل ما في قلبي وفكري من حبّ وذكريات عائلية: «يا صاحب زمان جدتي»! ذلك لأني لم أعرف من هو «صاحب الزمان»، فنسبته إلى جدتي على البساطة، قلت: فإن أدركتني، أعدك أن أصلي دائماً وفي أول الوقت! وبينما أنا كذلك، وإذا برجل حضر هناك، فقال للسائق بلغة فرنسية: شغّل السيارة! فاشتغلت في المحاولة الأولى، ثم قال للسائق: أسرع بهؤلاء إلى وظائفهم ولا تتأخر، وحين نزوله التفتَ إليّ وخاطبني بالفارسية: لقد وفينا بوعدنا، يبقى أن تفي أنت بوعدك أيضاً! فاقشعرّ له جلدي وبينما لم أستوعب الذي حصل ذهب الرجل فلم أرَ له أثراً. من هنا قرّرتُ أن أصلي وفاءً بالوعد، بل وأصلي في أول الوقت[19].

19- جمعية المعارف الإسلامية، أنوار السجاد، ص 32.

قصة السّيد احمد الرّشتي مع الإمام عليه السلام:

يروي السيد أحمد الرشتي فيقول:

غادرت سنة ١٢٨٠ مدينة رشت الى تبريز متوخياً حجّ بيت الله الحرام، فحللت دار الحاج صفر عليّ التبريزي التّاجر المعروف، وظللت هناك حائراً لم أجد قافلة أرتحل معها حتّى جهز الحاج جبّار الرّائد السدّهي الأصبهاني قافلة إلى طرابوزن فأكريت منه مركوباً وصرت مع القافلة مفرداً من دون صديق.

وفي أول منزل من منازل السفر التحق بي رجال ثلاثة كان قد رغبهم في ذلك الحاج صفر علي وهم المولى الحاج باقر التبريزي الذي كان يحج بالنيابة عن الغير المعروف لدى العلماء، والحاج السيد حسين التبريزي التاجر، ورجل يسمى الحاج علي وكان يخدم، فتصاحبنا في الطريق حتى بلغنا أرزنة الروم ثم قصدنا من هناك الطرابوزن.

وفي أحد المنازل التي بين البلدين أتانا الحاج جبار الرائد ينبئنا بأنّ أمامنا اليوم طريقاً مخيفاً ويحذّرنا عن التّخلّف عن الركب فقد كنّا نحن نبتعد غالباً عن القافلة ونتخلّف، فامتثلنا وعجّلنا إلى السّير واستأنفنا المسير معاً قبل الفجر بساعتين ونصف أو بثلاث ساعات فما سرنا نصف الفرسخ أو ثلاثة أرباعه إلاّ وقد أظلم الجوّ وتساقط الثّلج بحيث كان كلّ منّا قد غطّى رأسه بما لديه من الغطاء وأسرع في المسير، أما أنا فلم يسعني اللّحوق بهم مهما اجتهدت في ذلك فتخلّفت عنهم وانفردت بنفسي في الطّريق فنزلت عن ظهر فرسي، وجلست في ناحية من الطّريق وأنا مضطرب غاية الاضطراب، فنفقة السّفر كانت كلّها معي وهي ستمائة تومان، ففكرت في أمري مليّاً فقرّرت على أن لا أبرح مقامي حتّى يطلع الفجر ، ثمّ أعود الى المنزل الذي بتنا فيه ليلتنا الماضية، ثم أرجع ثانياً مع عدّة من الحرس فألتحق بالقافلة، وإذا بستان يبدو أمامي فيها فلاّح بيده مسحاة يضرب بها فروع الأشجار فيتساقط ما تراكم عليها من الثّلج، فدنا منّي وسألني: «من أنت؟»

فأجبت: إنّي قد تخلّفت عن الركب لا أهتدي الطريق.

فخاطبني باللّغة الفارسية قائلاً: «عليك بالنّافلة كي تهتدي».

فأخذت في النّافلة، وعندما فرغت من التهجّد أتاني ثانياً قائلاً: «ألم تمض بعد؟».

قلت: والله لا أهتدي الى الطّريق.

قال: «عليك بالزّيارة الجامعة الكبيرة».

وما كنت حافظاً لها وإلى الآن لا أقدر أن أقرأها من ظهر القلب مع تكرّر ارتحالي الى الأعتاب المقدّسة للزّيارة، فوقفت قائماً وقرأت الزّيارة كاملة من ظهر القلب ، فبدا لي الرّجل لمّا انتهيت قائلاً: «ألم تبرح مكانك بعد»؟.

فعرض لي البكاء وأجبته: لم أُغادر مكاني بعد فإنّي لا أعرف الطريق.

فقال: «عليك بزيارة عاشوراء» .

ولم أكن مستظهراً لها أيضاً والى الآن لا أقدر أن أقرأها من ظهر قلبي، فنهضت وأخذت في قراءتها من ظهر القلب حتى انتهيت من اللّعن والسّلام ودعاء علقمة.

فعاد الرّجل إليّ وقال : «ألم تنطلق؟» فأجبته إنّي سأظل هنا الى الصّباح.

فقال لي: «أنا الآن ألحقك بالقافلة».

فركب حماراً وحمل المسحاة على عاتقه وقال لي: «اردف لي على ظهر الحمار»، فردفت له ، ثمّ سحبت عنان فرسي فقاومني ولم يجر معي ، فقال صاحبي: «ناولني العنان». فناولته إيّاه، فأخذ العنان بيمناه ووضع المسحاة على عاتقه الأيسر وأخذ في المسير فطاوعه الفرس أيسر المطاوعة.

ثمّ وضع يده على ركبتي وقال : «لماذا لا تؤدّون صلاة النّافلة النّافلة النّافلة»، قالها ثلاث مرّات.

ثمّ قال أيضاً: «لماذا تتركون زيارة عاشوراء عاشوراء عاشوراء» كرّرها ثلاث مرّات.

ثمّ قال: «لماذا لا تزورون بالزّيارة الجامعة -الكبيرة- الجامعة الجامعة».

وكان يدور في مسلكه وإذا به يلتفت الى الوراء ويقول: «أولئك، أصحابك قد وردوا النّهر يتوضّؤون لفريضة الصبح».

فنزلت من ظهر الحمار وأردت أن أركب فرسي ، فلم أتمكّن من ذلك فنزل هو من ظهر حماره وأقام المسحاة في الثّلج وأركبني فحوّل بالفرس الى جانب الصّحب وإذا بي يجول في خاطري السّؤال من عساه يكون هذا الذي ينطق باللغة الفارسيّة في منطقة التّرك اليسوعيّين؟ وكيف ألحقني بالصّحب خلال هذه الفترة القصيرة من الزّمان، فنظرت الى الوراء فلم أجد أحداً ولم أعثر على أثر يدلّ عليه فالتحقت بأصدقائي[20] .

20- الشيخ القميّ، مفاتيح الجنان، الزيارة الجامعة الكبرى

ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف
أرواحنا لتراب مقدمه الفداء

15 شعبان

«الإيمان بالمهديّ الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الذي جعل الشيعة يتجاوزون كلّ تلك العقبات والمنعطفات العجيبة والغريبة».

الإمام الخامنئي (دام ظله الوارف)

نماذج من الأنشطة

- تزيين المساجد والشوارع الرئيسية والساحات العامة في البلدة.
- إضاءة الشموع ليلة الولادة العطرة في كافة أرجاء البلدة (بالاستفادة من الإعلاميات الصادرة عن الجمعية).
- قراءة دعاء الندبة، ودعاء العهد صبيحة يوم ١٥ شعبان بعد أداء صلاة الصبح جماعةً في المسجد.
- إحياء ليلة ويوم ١٥ شعبان في المساجد والمصَلَيَات، والأماكن العباديّة كافّة.
- إهداء ختميّة قرآنيّة إلى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بنيّة تعجيل الفرج.
- إقامة الندوات واللقاءات الحوارية والثقافية حول الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- مهرجان الألعاب ويمكن أن يتنوع وفقاً لما يلي: مهرجان (الألعاب الرياضيّة، الألعاب الشعبيّة، الألعاب البهلوانيّة، الكرمس...)، وذلك بالإستفادة من قرص المواد الفنيّة المرفق.
- إقامة سهرة (يمكن أن تكون سهرة نار) في الطبيعة أو في المقر الكشفي (مع عدم الإستطاعة في الفوج) ويُعلن قبل فترة عن مباريات ستقام خلال السهرة (شعر، خواطر، رسم، ..).
- جمع الصدقات والتبرّعات والهدايا، وزيارة المستضعفين والفقراء وتقديم المساعدات والهدايا لهم، لأنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف هو إمام المستضعفين.
- جمع الصدقات من العناصر للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ويتم التصدق بها عنه عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- إقامة وليمة على حب صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف لعموم الناس و يشارك العناصر في التحضير لها، وذلك بعد التنسيق مع الجهات المعنية أو يمكن أن تكون الوليمة عبارة عن إفطارٍ للصائمين.
- عرض الأفلام المرتبطة بالولادة الميمونة.
- تنفيذ مسيرة المشاعل وهي مسيرة ليليّة تنفّذ في ليلة الولادة المباركة، بحيث يحمل كل عنصر في يده مشعل مضيئاً، وتنطلق وحدات الفوج كلّ واحدة من حي من أحياء البلدة بمسيرة قصيرة على وقع قرع خفيف للطبل، لتلتقي بعدها كافّة الوحدات وتكمل بمسيرة واحدة حيث تجوب شوارع البلدة الرئيسيّة مصاحبةً لعزف الفرقة الموسيقيّة، وحملة صور القادة، وتكون نهاية المسيرة في مكان فسيح

وواسع، حيث تنفّذ الفرق تشكيلات النظام المرصوص، والتشكيلات الفنية كرسم كلمة «يا صاحب الزمان»، «أليس الصبح بقريب»، «يا مهدي أدركنا».

- إقامة أمسية قرآنية ليلة ولادة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.
- إقامة نشاط «يا مولاي يا صاحب الزمان» حيث تجتمع الفرقة في مكان هادىء، وتوضع اللطميات التي تفصح عن حال القلوب المفجوعة بالبعد عن صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتناديه بالظهور مثل: («جار علينا الزمان »، «يا بو صالح»، «كفانا هم .. كفانا غم»...)، ثم يسلّط القائد الضوء على مفهوم انتظار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويطلب من كل فرد كتابة رسالة إلى الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف متضمّنة للحوائج الخاصّة والعامّة (حالة الأمّة، الفساد،...)، وعند الإنتهاء تُقفل الرسالة وترمى في البحر أو نهرٍ أو بئرٍ. كما يمكن أخذ الرسائل إلى البئر المشهور بأن الرسائل التي توضع فيه تصل إلى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، والموجود في مسجد جمكران في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- إقامة نشاط «يوم رياضي طويل» حيث يكون من فترة الصباح حتى بعد الظهر وتنفذ فيه الألعاب الرياضية (شدّ الحبل، كرة القدم، سباق الجري،...).
- إقامة نشاط «أطفال المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف» وهو نشاط خاص بأيتام وفقراء الفوج، حيث يتمّ تنظيم برنامج ترفيهيٍّ لهم، وتُقدّم خلاله الهدايا التي ترمز إلى صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف إليهم.
- إقامة مراسم الترفيع والتكريس لعناصر الفوج وفق المراسم المحدّدة في كتاب النظام الداخلي.
- المشاركة في فعاليات أنشطة البلدة.